عن العلماء، وأعلن عن نيته في تأسيس جمعية جديدة سماها "**الإصلاح الوطني**"، و أظهر ولاءه لفرنسا إلى جانب "**فرحات عباس**" و "**الصالح بن جلول**"[1].

وعند بداية الحرب العالمية الثانية تغير موقف جمعية العلماء ، حيث اجتمع "**ابن باديس**" بجماعة من أنصاره فقال: "**عاهدوني**" فلما أعطي له العهد قال:" **إني سأعلن الثورة على فرنسا عندما تشهر عليها إيطاليا الحرب...**"[2] كما أشار تقرير الشرطة الفرنسية أن العلماء قد حثوا أتباعهم على الاستماع لإذاعة برلين، وأن يحاولوا إيصال الأخبار إلى مذيعيها، كما أنهم لا يعارضون تعليقات هذا الراديو بالعربية التي تقول: "**أن من شروط السلم الشامل استقلال الجزائر** "[3]،

وعلى ضوء ذلك شعرت السلطات الاستعمارية بقلق كبير تجاه الجمعية وأنصارها حتى 1940، حيث وصفتها بأنها أكبر عدو للفرنسيين، نظرا لتغلغل نفوذ الشيخ **عبد الحميد ابن باديس** في أوساط الجزائريين، هذا ما جعل "**راديو برلين**" يتهم السلطات الاستعمارية في الجزائر بأنها المسؤولة عن وفاته، وقد ذكرت أنه مات مسموما على يد الفرنسيين[4]، ولكن الشاعر "**محمد العيد**" الذي يعتبر قريبا له بالمصاهرة و صديقا شخصيا ذكر أنه كان مصابا بمرض عضال لعله السرطان، و يعرفه إلا أقاربه[5].

أدت هذه المواقف الصلبة من قبل الجمعية تجاه إدارة الاحتلال إلى منع جرائدها من الصدور بموجب مرسوم 27 أوت 1939 الذي دعى إلى توقيف كل الجرائد التي تشكل خطرا على الأمن الوطني[6] ولم تبق إدارة الاحتلال إلا على بعض العناوين المساندة لها مثل مثل "**جريدة البلاغ**" التي أيدت فرنسا منذ بداية الحرب العالمية الثانية، وتجلى ذلك من خلال

---

[1] - محفوظ قداش، مرجع سابق، ص836.

[2] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص216.

[3] - A.N.O.M, Série H, Boite 15H32 Emission Allemande En Langue Arabe (Demande Des Feuilles D'écoute) 25/04/1940.

[4] Ibid

[5] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة...**، ج 3، مرجع سابق، ص181.

[6] - A.N.O.M, Série G.G.A, Boite 1H37-38-39, Bulletin Mensuel De Presse Indigène.